العلم فادخلوا ابواب جهنم كل صنف بابه المعد له وقيل ابواب جهنم
اصناف عذابها خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين جهنم وقيل
للذين اتقوا يعني المومنين ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اي انزل خيرا وفي
نصبه دليل على انهم لم يتلعثموا في الجواب واطبقوا على السوال معترفين الجواب
بالانزال على خلاف الكفرة روي ان احيا العرب كانوا يبعثون ايام الموسم
من ياتيهم بخبر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جا الوافد المقتسمين قالوا له
ما قالوا واذا جا المومنين قالوا له ذلك للذين احسنوا في هذه الدنيا
حسنة مكافاة في الدنيا ولدار الاخرة خير اي ولثوابهم في الاخرة خير منها
وهو عدة للذين اتقوا على قولهم ويجوز ان يكون بما بعده حكاية لقولهم
بدلا وتفسيرا لخيرا على انه منتصب بقالوا ولنعم دار المتقين دار
الاخرة فحذفت لتقدم ذكرها وقوله جنات عدن خبر مبتدا محذوف
ويجوز ان يكون المخصوص بالمدح يدخلونها تجري من تحتها الانهار
لهم فيها ما يشاوون كذلك يجزي الله المتقين ~~مثل هذا الجزا يجزيهم~~ وهو
يويد الوجه الاول وفي تقديم الظرف تنبيه على
ان الانسان لا يجد جميع ما يريده الا في الجنة الذين تتوفاهم الملائكة طيبين
طاهرين من ظلم انفسهم بالكفر والمعاصي لانه في مقابلة ظالمي انفسهم وقيل
فرحين ببشارة الملائكة اياهم بالجنة او طيبين بقبض ارواحهم لتوجه نفوسهم
بالكلية الى حضرة القدس يقولون سلام عليكم لا يحيقكم بعد مكروه
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون حين تبعثون فانها معدة لكم على اعمالكم
وقيل هذا التوفي وفاة الحشر لان الامر بالدخول حينيذ هل ينظرون ما
ينتظر الكفار المار ذكرهم الا ان تاتيهم الملائكة بقبض ارواحهم وقرا حمزة والكسائي
بالياء او ياتي امر ربك القيامة او العذاب المستاصل كذلك مثل ذلك الفعل
من الشرك والتكذيب فعل الذين من قبلهم فاصابهم ما اصابهم وما ظلمهم
الله بتدميرهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بكفرهم ومعاصيهم المودية اليه
فاصابهم سيات ما عملوا اي جزا سيات اعمالهم على حذف المضاف او تسمية

الجزا

الجزا بها وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون واحاط بهم جزاوه والحيق
لا يستعمل الا في الشر وقال الذين اشركوا لو شا الله ما عبدنا من
دونه من شي نحن ولا اباونا ولا حرمنا من دونه من شي انما قالوا ذلك
استهزا ومنعا للبعثة والتكليف بان ما شا الله يجب وما لم يشا يمتنع متمسكين
فما الفايدة فيهما او انكارا لقبح ما انكر عليهم من الشرك وتحريم البحاير ونحو ها
محتجين بانها لو كانت مستقبحة لما شا الله صدورها عنهم ولشا خلافه
ملجيا اليه لا اعتذارا اذ لم يعتقدوا قبح اعمالهم وفيما بعده تنبيه على
الجواب عن الشبهتين كذلك فعل الذين من قبلهم فاشركوا بالله وحر موا
حله وردوا رسله فهل على الرسل الا البلاغ المبين الا الابلاغ الموضح للحق
وهو لا يوثر في هدى من شا الله هداه لكنه يودي اليه على سبيل
التوسط وما شا الله وقوعه انما يجب وقوعه لا مطلقا بل باسباب قدرها
له ثم بين ان البعثة امر جرت به السنة الالهية في الامم كلها سببا لهدى
من اراد اهتداه وزيادة لضلال من اراد ضلاله كالغذا الصالح فانه
ينفع المزاج السوي ويقويه ويضر المنحرف ويفنيه بقوله ولقد بعثنا
في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت بامر بعبادة
الله واجتناب الطاغوت فمنهم من هدى الله وفقهم للايمان بارشاده
ومنهم من حقت عليه الضلالة اذ لم يوفقهم ولم يرد هداهم وفيه تنبيه
على فساد الشبهة الثانية لما فيه من الدلالة على ان تحقق الضلال
وثباته بفعله وارادته من حيث انه قسيم من هدى الله وقد صرح به
في الاية الاخرى فسيروا في الارض يا معشر قريش فانظروا كيف كان
عاقبة المكذبين من عاد وثمود وغيرهم لعلكم تعتبرون ان تحرص
على هداهم فان الله لا يهدي من يضل من يريد ضلاله وهو المعني
بمن حقت عليه الضلالة وقرا غير الكوفيين لا يهدى على البنا
للمفعول وهو ابلغ وما لهم من ناصرين من ينصرهم بدفع العذاب عنهم
واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت عطف على وقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1